[158] يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) كان هو الحجة من ا على خلقه ؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى (صلى ا عليه وآله) من كان الحجة ؟ قالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شئ كان حقا، فقلت لهم: من قيم القرآن ؟ قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كله ؟ قالوا لا، فلم أجد أحدا يقال: إنه يعلم القرآن كله إلا عليا صلوات ا عليه وإذا كان الشئ بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن عليا (عليه السلام) كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك ا، فقلت: إن عليا (عليه السلام) لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي، وأشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك ا، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك ا وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك ا، قلت: أعطني رأسك حتى اقبله، فضحك، قلت: أصلحك ا قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه، واشهد با أنك أنت الحجة وأن طاعتك مفترضة، فقال: كف رحمك ا، قلت: أعطني رأسك اقبله فقبلت رأسه فضحك وقال: سلني عما شئت، فلا انكرك بعد اليوم أبدا. * الشرح: قوله: (إن ا أجل) قد ذكر هذا الحديث بهذا السند إلى قوله " فقلت إن عليا (عليه السلام) لم يذهب حتى ترك حجة من بعده " في باب الإضطرار إلى الحجة وإنما أعاده هنا لبقية دلت على فرض طاعة الإمام ونحن ذكرنا شرحه ثمة ولكن لأباس أن نشير هنا إلى ما يناسب بعض السوابق (1). فنقول: إن

_____ 1 - قوله: " لا بأس أن نشير هنا إلى ما يناسب بعض السوابق " هو مأخوذ من صدر المتألهين عليه الرحمة في شرح الحديث السادس من باب الرد الى الكتاب والسنة من كتاب فضل العلم نقله الشارح كما هو دأبه بتغيير يسير ونحن نورد كلام الصدر (قدس سره) ونضيف إليه شيئا للتوضيح بين الهلالين وهو نعم الكلام جامع

لأكثر _____